http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1683) السنة السابعة -الأربعاء (23) كانون الاول 2009

طـــــــيران

إعـــادة بـنـاء الـقـوّة الجـويـة الـعـراقـيـة المهيبة

ترجمة: علاء خالد غزالة

يقود المقدم الطيار مصطفى كامل خليل طائرته، وهي من نوع سيسنا أي سي ٢٠٨B، على ارتفاع اثني عشر قدما فوق التراب العراقي بيسر تام، حتى انه لا يكاد يرمش حينما يتعطل جهاز الرادار في تلك الطائرة. لكن المقدم خليل، الذي جمع ١٣٠٠ ساعة طيران بالتحليق بطائرات مقاتلة أسرع من الصوت، سوفيتية الصنع، هو واحد من بين العشرات من الطيارين الذين يقودون طائرات سيسنا ذات الأداء العالي، وان كانوا يحلمون بامتطاء طائرات F-١٦.

تعرضت القوة الجوية العراقية، التي كانت ذات مرة القوة السادسة في العالم، الى ضربة قاصمة في حرب الخليج عام ١٩٩١، ومن ثم اضطرت الى إيقاف نشاطاتها كافة بعد ان فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سيطرتها على الأجواء العراقية في التسعينيات. وكان صدام قد عمل على دفن ما تبقى من طائراته المقاتلة، قبل الغزو الأميركي في عام ٢٠٠٣، في رمال الصحراء بغية الحفاظ عليها.

وبينما تساعد الولايات المتحدة في بناء القوة الجوية العراقية قبل انسحابها من العراق، فان قنوات السيطرة على المخاطبات الجوية تتخذ لهجة عراقية بشكل متزايد، فإن من المتوقع ان يكون ذلك آخر جزء من السيادة الوطنية العراقية حتى يصبح المجال الجوي العراقي –حقيقة– عراقيا.

ولكن على الرغم من الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة التي تقضي بان تنسحب هذه الأخيرة بحلول نهاية عام ٢٠١١، فان كلا من المسؤولين العراقيين والأميركيين لا يرون ان العراق سوف يكون جاهزا لحماية سمائه في ذلك الوقت، وهو منظور مقلق بالنسبة الى بلد تحيطه خمسة بلدان جارة، من بينها إيران.

يقول جون ناغل، رئيس مركز الأمن الأميركي الجديد في واشنطن: «لقد بدأ إدراكهم يتزايد بأنهم في الأول من حزيران ٢٠١٢ سوف يحتاجون الى المساعدة الأميركية فيما يخص أجوائهم».

ما يحتاجه العراق لحماية نفسه

تمر الرؤية العراقية لقوته الجوية بحلول عام ٢٠٢٠، والتي تتمثل في امتلاك ٣٥٠ طائرة وحوالي ٢٠،٠٠٠ عنصر جوي بكلفة تبلغ حوالي ملياري دولار في السنة، في مرحلة حرجة بسبب انخفاض أسعار النفط والذي أدى الى أزمة في الموازنة.

يذكر ان القوة الجوية العراقية، التي بدأ العمل في بنائها عام ٢٠٠٤، تضم اقل من مئة طائرة صغيرة وسمتية وحوالي ٣،٢٠٠ عنصر جوي. وتستعمل طائرات سيسنا في مراقبة المتمردين المشتبه بهم وحماية منشآت البنية التحية، ولكنها سوف تؤدي الى تمكين الطائرات المقاتلة من التصدي لأية تحديات في المجال الجوي العراقي.

تنظر بغداد في شراء ٣٦ طائرة مقاتلة من نوع F-١٦، وهي صفقة يتوجب ان يصادق عليها مجلس الشيوخ الأميركي وقد يستغرق انجازها سنوات عدة، ولا تزال عملية حساب الأسعار جارية، لكن من المرجح ان تكلف كل طائرة مقاتلة اكثر من مئة مليون دولار، وكانت الولايات المتحدة قد منحت العراق ١٧ طائرة سيسنا، ولا تبلغ كلفة أيّ منها سوى جزء بسيط من كلفة الطائرة المقاتلة.

بما ان العراق يخوض حربا ضد المتمردين لا ضد جيرانه، فان الهدف الآني لقوته الجوية يتمثل في تعزيز الأمن المحلي من خلال اسناد الجيش العراقي. وتقوم طائرات السيسنا، بنوعيها ٢٠٨B و ١٧٢ الأصغر حجما، بتنفيذ عمليات المراقبة على المتمردين المشتبه بهم وعلى حقول النفط وخطوط نقل الطاقة الكهربائية. هناك بون شاسع بين هذه الطائرات وطائرات الميغ السوفيتية والميراج الفرنسية التي ابتاعها صدام باموال النفط بالقروض الدولية. غير ان الأسطول الجوي العراقي الحالي مهيأ من اجل اولوية آنية: مقاتلة المتمردين بدلا من مقاتلة قوات جوية أخرى.

يقول العقيد الطيار البياتي، آمر السرب الجوي الثالث، والذي أمضى ثلاث سنوات في فرنسا، ابان عقد الثمانينيات، للتدريب على الطائرات المقاتلة: «ما يتوفر لدينا اليوم هو ما يحتاج اليه بلدنا، ماذا عساها ان تنفعنا الميراج في قتال الإرهابيين؟ بإمكاننا ان نرى بشكل أفضل في هذه الطائرات الصغيرة، ونبقى في الأجواء لمدة أطول».

وكان البياتي قد قام بإطلاق أول صاروخ جو-ارض موجه بالليزر لأول مرة منذ نشوب الحرب، وذلك في اختبار نوعي اجري في أواخر تشرين الأول الماضي. هذا الصاروخ، وهو صاروخ هيلفاير الأميركي، مُعد لإصابة أهداف منفردة بدقة بالغة. ويمكن لثلاث من طائرات السيسنا، التي يقودها ثلاثون من طياري السرب الذي يقوده البياتي، وهو لم يشأ ان يُستخدم اسمه الكامل، ان تحمل صواريخ هيلفاير.

وعلى الرغم من ان القوات الأمنية العراقية قد انجزت خطوات هائلة منذ عام ٢٠٠٣، فان الأمور اللوجستية تبقى هي الحلقة الأضعف، ففي قاعدة كركوك الجوية، وهي تحتوي على صواريخ هيلفاير التي تبلغ كلفة أحدها مئة الف دولار، لا يتوفر عدد كاف من البطانيات لعناصر القوة الجوية. ولم يتم انجاز طلب لسماعات الأذن الخاصة بالطيارين تم التقدم به قبل عام حتى الآن، وعلى الرغم من ذلك، فان الطيارين السابقين يتفاخرون، شأنهم في ذلك شأن اقرانهم في ثقافات أخرى، بانهم قادوا يوما اكثر الطائرات تقدما من الناحية التقنية وأكثرها قدرة على التدمير في العالم.

يقول الميجر في القوة الجوية الأميركية براين غريل، وهو طيار F-١٦ يعمل مستشارا لدى العراقيين: «هناك نوع من الأخوة بيننا، فكما تعلم، انت تصبح شيئا فشيئا عضوا في أشبه بمنظمة أخوية (من الطيارين العراقيين والأميركيين)».

الدور التاريخي للقوة الجوية العراقية

لعبت القوة الجوية العراقية دورا مركزيا في تاريخ العراق الذي مزقته الحروب. وقد بنت سمعتها وهيبتها خلال الحرب المريرة ضد إيران بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨، عند ذاك، تمكنت القوة الجوية العراقية من إلحاق دمار هائل في القوة الجوية الإيرانية.

وما ان فتح الغزو الأميركي في عام ٢٠٠٣. حتى غادر الكثير من الطيارين العراقيين البلاد او اختفوا عن الأنظار، ولا يزال معظمهم خائفين من أعطاء أسمائهم او صورهم، كما لا يرتدي أيّ منهم بذلة الطيار على الملأ. يقول البياتي، الذي لم يخبر حتى جيرانه عن طبيعة عمله، ان المسلحين جاءوا الى داره يبحثون عنه بعد ان التحق بالقوة الجوية الجديدة. وفكر بالانسحاب، لكنه قرر البقاء لكي يضرب مثلا لغيره. ويضيف: «نحن محاربون، اننا لسنا قلقين من مواجهتهم وجها لوجه، ولكنهم يستهدفون نقاط الضعف، تلك هي عوائلنا وأولادنا»، وكان آمره السابق وابن ذلك الآمر قد قتلا قبل ثلاث سنوات.

وبعد إجراء الاختبار على صواريخ هيلفاير، أخبر ابن البياتي المراهق اباه بانه كان راغبا في اخبار زملائه في المدرسة، الذين كانوا يتحدثون عن ذلك الامر، بأن من أجرى الاختبار كان اباه، لكن البياتي يقول انه اخبر ولده بان التاريخ سوف يذكر ذلك، وأكد له: «سوف تخبرهم يوما قائلا: (هذا هو أبي)، أما اليوم فليس بالوقت المناسب».

عن/ كريستيان ساينز مونيتر

استـــــقـــلال

هـل ينبغـي لعلمـاء الانثروبولوجيا مساعـدة الجيش الأميركي في حربه؟

ترجمة: إسلام عامر

ان تضمين علماء الانثروبولوجيا (علم الإنسان) مع الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان كان في ذات الوقت محط اشادة و سخرية الاكاديميين على انه خرق للعهد الذي أعطاه العلماء والذي ينص على عدم إلحاق الضرر بأي احد.

عندما بدأ الجيش الأمريكي برنامجا تجريبيا في عام ٢٠٠٧ لإعطاء الجنود فهم افضل للحساسيات الثقافية في العراق و أفغانستان اشاد الكثير من العسكريين و وسائل الإعلام بهذا الامر على انه خطوة كبيرة الى الأمام في جهود مكافحة التمرد.

و يدعى هذا البرنامج نظام التعريف بالأرض و الانسان (Human Terrain System) (HTS) و يتضمن هذا البرنامج علماء الانثروبولوجيا و علماء اجتماعيين في الجيش الأمريكي و ذلك لإعطاء الجنود حيوية السياق و التي تعطي الهيئة التي تقام بها العمليات.

لكن مجموعة من علماء علم الإنسان (الانثروبولوجيا) هاجموا هذا البرنامج الوليد قائلين ان اشتراك علماء الاجتماع مع قوات المكافحة ادى الى انتهاك القانون الرئيس في الانثروبولوجيا و الذي ينص على عدم إلحاق الضرر بأي احد.

و من خلال العمل المباشر مع جنود الخطوط الامامية يشعر بعض علماء الانثروبولوجيا بالقلق من خشية استخدام المعلومات التي يعطيها علماء الاجتماع في برنامج (HTS) في تسهيل عمليات عسكرية مهلكة او في تعريض المجتمعات للخطر.

يتمتع برنامج اليوم بمجموعة اساسية من المؤيدين لكنه لايقوم الا بالقليل في معالجة مخاوف علماء الانثربولوجيا. و الآن تتزايد الشكاوى العسكرية و التي تقول بان هذا البرنامج قد ابطأ من نمو القدرة العسكرية لتدريب المحاربين على حساسية الثقافة.

الوقت الذي تعد القدرة العسكرية على مكافحة التمرد فكرة حيوية لنجاح عملياتها في العراق و أفغانستان و تحديد قيمة برنامج (HTS) امر متزايد الاهمية.

و بدأ القياديون العسكريون الأمريكيون بوضع اهمية متزايدة في فهم الثقافات المحلية و وجهات النظر فضلا عن مكونات النقد في مهمتهم و لذا سيكون السؤال: هل يعمل برنامج التعريف بالارض و الانسان في صالح تحديد الهدف ام ضده؟

نقص وجود قياس تجريبي لفائدة هذا البرنامج

«اتمنى ان استطيع القول اني قد رأيت شيئا جعلني اشعر بشعور أفضل (فيما يخص برنامج HTS) لكني لم استطع قول ذلك»

هذا ما قاله هيو جسترسون استاذ في الانثروبولوجيا و علم الاجتماع في جامعة جورج مايسون في فيرفوكس بولاية فرجينيا و الذي كانت لديه مخاوف حيال هذا البرنامج منذ إنشائه.

و في هذا الربيع اعرب بن كونابل و هو رائد في القوة البحرية عن مخاوفه بشأن هذا البرنامج قائلا ان هذا البرنامج يؤثر سلبا على تطور القدرة العسكرية لما اسماه ب«برامج الذكاء الثقافي» في مقالة له نشرها في ميليتري رفيو.

و كتب بن كونابل «لقد استنزف هذا البرنامج الانتباه او التمويل مما يقارب كل برامج الثقافة في الجيش و استنزف الاهتمام العديد من ذكاء التواصل العسكري» و جادل مونابل بأنه على الرغم من ان الاستخبارات العسكرية تفتقر الى القدرات الثقافية في بداية الحرب في باكستان و العراق الى القدرات الثقافية في بداية الحرب في باكستان و العراق الا انهم تحسنوا بعد ذلك في هذا الامر.

و يشير النقاد الآخرون إلى صعوبة تحديد قيمة هذا البرنامج و ذلك نظراً لنقص وجود الدلائل القياسية حول اداء البرنامج. ففي الوقت الحاضر لا يتبع البرنامج اي ستاتيكية لإحصاء تأثيره و في النتيجة يقول دايفد برايس و هو معارض قديم لهذا البرنامج و مؤلف لـ«دليل مكافحة التمرد» يقول انه من المستحيل لأي شخص ان يقيس موضوعية جدارة هذا البرنامج: «اني أريد رؤية بعض النتائج الخارجية هنا الا أنهم لا يقومون بها بل يقومون بعمل تافه»

نتائج سردية تدعم العلماء الاجتماعيين

يقول علماء الاجتماع الذين ينفذون العمل انهم يرون النتائج السردية و الوصفية واضحة بما فيه الكفاية يوما بعد يوم. و قبل انسحاب القوات الأمريكية من المناطق الحضرية في العراق الصيف الماضي و على سبيل المثال قضت كاثلين ريدي و علماء اجتماع آخرون في فريقها قرابة الأسبوع في التحدث الى العراقيين عن مواقفهم و مخاوفهم تجاه الانسحاب الأمريكي و قام الجنود الأمريكان بإجراء محاورات قصيرة مع الناس بينما أمضت ريدي و زملاؤها قرابة النصف ساعة الى ساعة كاملة في الحديث مع كل شخص. و في النتيجة كانوا قادرين على رسم صورة للوضع الذي سمح للجنود الذين كانوا هناك من معالجة المخاوف و تجنب حدوث الأخطاء الكبيرة. و اخذ المشروع ضربته هذا العام عند حصول تغيير تقني عندما وضع جداول لأبحاث الباحثين في (HTS) و بداية من المتعاقدين وصولا الى موظفي الحكومة و الذي قلل أيضاً من الرواتب بنسبة تصل الى خمسين بالمئة. و بعد التغيير الذي يقول العسكريون عنه انه قد صُمم من اجل حماية باحثي (HTS) الاتفاق الأمني الذي دخل حيز التنفيذ استقال ٢٣ بالمئة من العلماء المنتشرين. ان القسم الذي اداه علماء الانثروبولوجيا و الذي ينص على عدم إلحاق الضرر بأي أحد قد وُضِعَ على المحك في تشرين الثاني ٢٠٠٨ بعد انَ اعترف احد اعضاء هذا البرنامج بذنب القتل غير المتعمد من خلال اطلاق النار على رجل. و قام الافغانيون بسكب الوقود على عضوة في فريق البرنامج و التي تدعى بولالوليود و اضرموا النار فيها و توفيت متأثرة بجراحها. و على الرغم من توالي الاحداث و استمرار تدفق نهر انتقادات الاكاديميين و التي اعاقت البرنامج منذ بدايته الا انه كان مفيدا في تطوير البحوث التطبيقية لتقنيات التدريب لأولئك الذين يعملون مع الجيش و هذا ما قالته مونتغيمري مسفيت عالمة اجتماعية بارزة في برنامج التعريف بالارض و الانسان (HTS) لكنها اضافت ان العديد من النقاد يخفقون في فهم طبيعة العمل.

العديد من الجنود يشيدون بفائدة البرنامج

«تعكس المخاوف التي يعبر عنها الاكاديميون من علماء الانثروبولوجيا النقص المعرفي في طبيعة مهمة القوات المسلحة الأمريكية في العراق و أفغانستان و يعكس نقصا في فهم سكان العراق و أفغانستان و الظروف التي يعيشون في ظلها و غذت الكثير من التصورات القديمة و المخاوف المتعلقة بهدف مهمة وجود برنامج اجتماعي للجيش مثل هذا حيث استخدم الجيش التاريخ القديم معرفة علم الإنسان خلال الصراعات القديمة بما في ذلك فترة الاستعمار البريطاني» هذا ما كتبه مسفيت في رسالة ألكترونية له في صحيفة ساينز مونيتر.

و يتخلل الجيش عدد من الجنود الذين يقولون ان البرنامج قد اصبح مصدرا اساسيا و لا مفر منه و ركز النقيب جودي وليامز في الجيش الأمريكي على إظهار أهمية فهم عمليات مكافحة الارهاب حيث انه غالبا ما يرافق فريق البرنامج الذي يهدف الى التعريف بالارض و السكان و يقوم النقيب بمساعدتهم على إجراء الإحصائيات حول السكان المحليين و قال انه قد تعلم منهم الكثير خلال فترة عمله معهم.

و قال النقيب ايضا: «يكمن الفرق بيننا و بين فريق البرنامج في ان الفريق مدرب تدريبا متقنا في دراسات ثقافة محاربة التمرد و ان فريق هذا الربنامج يركز على الصورة الكبيرة التي هي على سبيل المثال تتمثل بكيفية تحليلنا لهذه الثقافة و لهذا المجتمع و بهذه الطريقة سنستطيع تطبيق الاساسيات في مكافحة التمرد في هذا المنطقة و تقول عالمة الاجتماع التي تعمل عن كثب مع وليام ان الجنود غالبا ما يقدرون قدرات هذا البرنامج و الذي يقوم بجمع الاحداث المتفرقة مع بعضها ليجدوا المحصلة النهائية و التي بمقدورها ان تشرح الوضع لهم بمنظور شامل.

و تضيف ريدي: «انه على الرغم من الاسئلة المستمرة التي تحيط البرنامج الا أني اثق بأخلاقيته و أرى ان طريقتي التي اتبع تسهم في مساعدة الجانبين العراقي و الأمريكي».

و أضافت: «ان الحقيقة تكمن في وقوع الحرب و ليس أمامك سوى ان تلتزم الجلوس و عدم فعل اي شيء او ان تقوم بشيء يساعد و لو بجزء قليل و الناس الآخرون هم أصحاب الرأي و رأيهم عادل بما فيه الكفاية و ان التورط في ذلك سيكون جزءا من المشكلة»

عن/ الكريستيان ساينز مونيتر

السـلام المفـقـود

الحركات المناهضة للحرب تقاتل للعودة من جديد

ترجمة: عمار كاظم محمد

يجد النشطاء المناهضون للحرب أنفسهم ضد نفس السياسيين الذي ساعدوا في انتخابهم، لكننا نجد اليوم أن هناك فقط ١٥٠٠ شخص يجتمعون ضد الحرب في أفغانستان وهو ما يمثل ظلا للجماهير الغفيرة التي تجمعت إبان الحرب على العراق.

حيث كان العدد آنذاك مئات الآلاف من المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع عبر الولايات المتحدة احتجاجا على قيادة الولايات المتحدة قوات التحالف لغزو العراق.

اليوم في واشنطن تجمع المتظاهرون فيما يوصف بكونه الاحتجاج السلمي الأكبر منذ أن أعلن الرئيس أوباما إرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان حيث يخطط المنظمون لحشد ١٥٠٠ شخص.

تقول إحدى الناشطات « لقد تعبت الناس » بينما تكافح هي مع عدة نشطاء آخرين ضد الحرب من اجل إعادة صنع حركتهم مع اعترافهم بوجود عقبات هناك تعترض طريقهم.

يقول دوبسون وهو أحد الناشطين « إننا نكافح كفاحا شديدا في الوقت الحاضر » مضيفا إن ما قلل من الجهود المبذولة ضد الحرب هو المعركة الناشبة لإصلاح قانون الرعاية الصحية والوضع الاقتصادي السيئ.

يقول توم هايدن عضو مجلس الشيوخ السابق في ولاية كالفورنيا «هناك خصم جديد بالنسبة لحركات السلام» وكان توم من الذين قادوا الانتقادات ضد الحرب في فيتنام وهو ذكي في التكلم بلغة السلام محاولا أن يوصل رسالته السلمية إلى أحزاب يسار الوسط في البلاد « حيث كان هائلا في مجادلته باراك اوباما أكثر من جورج بوش وديك تشيني.

يقول هايدن إن العديد من الناشطين الذين احتجوا ضد الحرب وحملوا تصوراتهم للرئيس السابق جورج بوش يمانعون الآن من توجيه للانتقاد للرئيس الحالي باراك اوباما والذي حين كان مرشحا قدم الكثير من معارضته للحرب في العراق. وبينما كان يقود حملته الانتخابية تعهد بإنهاء الحرب في العراق بعد ١٦ شهرا من دخوله المكتب البيضاوي والتسلسل الزمني لخطته الآن يدعو إلى أن يكون معظم الجنود خارج العراق بنهاية شهر آب لكنه قال انه سيحتفظ بـ ٥٠ ألفا من الجنود خلال عام ٢٠١١ لتدريب الجيش العراقي وحماية «مدنيينا المتبقين وجهودنا العسكرية» على حد قوله،هذه الخطة التي أثارت استياء النشطاء ضد الحرب.

لقد كانوا غير سعيدين حينما أعلن اوباما هذا الشهر أنه سيرسل ٣٠ ألف جندي إضافي الى أفغانستان، خطة اوباما بشأن أفغانستان لم تكن مفاجئة حيث أنه تكلم خلال حملته الانتخابية عن إرسال مزيد من الألوية القتالية هناك لكن شعروا بالخيبة على حد قول الناشط مايك برايسنر أحد المحاربين القدامى في العراق مضيفا « لقد كانت هناك فترة شهر العسل حيث اعتقد الناس اننا سوف نحصل على بعض التغيير».

مجموعة برايسنر ساعدت في تنظيم احتجاج في لوس أنجلس الأسبوع الماضي ضد تصعيد الحرب في أفغانستان متوقعا أن الحركات المناهضة للحرب سوف تصبح أكثر قوة عندما يبدأ الناس بإدراك ذلك قائلاً: «ان اوباما يمثل نفس المصالح التي تمثلها إدارة بوش»، وهو يتوقع بأن الاحتجاجات سوف تتزايد وسوف ينتقل التركيز من العراق الى أفغانستان.

هناك أكثر من ٥٠٠٠ من أفراد الجيش الأمريكي والمستخدمين المدنيين لوزارة الدفاع قد قتلوا في العراق وأفغانستان وبالنسبة للنشطاء فإن المعارضة للحرب سوف تكون أصعب بالنسبة لأفغانستان لأنها تمثل أساس القاعدة التي أطلقت هجمات الحادي عشر من أيلول.

والحقيقة ان بعض الأمريكان سيجدون أن الحرب في أفغانستان «غامضة من الناحية الأخلاقية» وهو ما يؤذي الجهود المبذولة من قبل الناشطين ضد الحرب.

كما يقول تود غيتلن الأستاذ في جامعة كولومبيا الذي يدرس الحركات الاجتماعية مضيفا أنه « في خلال حرب فيتنام شعر العديد من الناس اليساريين بعاطفة واضحة جدا بان تلك الحرب كانت خاطئة وغير عادلة وبدون ذلك الإيمان الراسخ فإنك لن تلقي بنفسك في حركة مناهضة للحرب».

تقول جولي شاينر وهي إحدى الناشطات في مدينة نيويورك «ان المدافعين عن السلام كانوا دائما يكافحون لجعل الحرب في الخارج تبدو ذات علاقة مع الناس في الداخل»، مضيفة «ان الجهود المبذولة يجب أن تتحرك بعيدا عن المسيرات وان تستخدم تكتيكا جديدا لإظهار الارتباط بين إنفاق أمريكا العسكري والأزمة المالية فنحن بحاجة لسؤال الناس ما الذي تخلينا عنه وماذا كسبنا في مقابل ذلك وهل تلك الأشياء تتساوى فيما بينها؟.

يقول القس جيمس لاوسن وهو احد الناشطين القدماء والذي لعب دورا رئيسيا في كفاح الحقوق المدنية في الستينيات «أن ما يسمى بالحركات المناهضة للحرب قد فشلت فشلا ذريعا، فنحن لم نمنع الولايات المتحدة من أن تصبح المجتمع الأكثر عسكرة في العالم فنحن لم نتوقف عن دفع دولارات ضرائبنا ولا عن الذهاب الى الجيش والحرب».

تقول دوبسن إحدى الناشطات: «ان مستقبل الجهود المبذولة ضد الحرب سوف يمتلئ بانتقاد اوباما فالناس قد كافحت وقاتلت وهم يحتاجون الى دماء جديدة وعاطفة جديدة ورؤية جديدة لكن الرئيس الذي شن حملة للتغير نراه بدلا من ذلك يواصل الحرب».

عن/ لوس أنجلس تايمز

انـــتـــهـــاكـــات

حـقـوق الإنـســـان مـن المـنـظـور الأمـيـركـي

ردا على الانتقادات المتنامية الموجهة لإدارة الرئيس باراك أوباما بعدم تشددها مع الحكومات التي تنتهك حقوق الإنسان، كشفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون النقاب لتوها عما أسمتها سياسة «البراغماتية المبادئية» في هذا الشأن وشددت كلينتون في خطاب لها في جامعة جورج تاون، واشنطن، أن الإدانات العلنية والعقوبات ربما تكون ملائمة في التعامل مع بعض الدول، بينما قد تكون «مفاوضات مشددة وراء أبواب مغلقة» وسيلة أفضل للتعامل مع حكومات أخرى تشاطرها واشنطن «أجندة واسعة» كالصين وروسيا.

كما شددت على أن سياسة الولايات المتحدة في مجال حقوق الإنسان ينبغي أن تشجع على ما هو أكثر من حقوق سياسية ومدنية. «بالطبع يجب أن يتحرر الناس من قمع الطغيان والتعذيب والتمييز و«الإخفاء». لكنهم يجب أن يتحرروا أيضا من قمع احتياجاتهم للطعام والصحة والتعليم والمساواة القانونية والفعلية». وقالت أن «التنمية البشرية يجب أن تكون جزءاً من أجندتنا لحقوق الإنسان»، فلابد من تلبية «الاحتياجات الأساسية من الرفاهية-الطعام، المسكن، الصحة، التعليم- وكذلك الصالح العام -الاستدامة البيئية، الحماية من الأمراض الوبائية، مساعدة اللاجئين- لكي يستطيع الأهالي ممارسة حقوقهم. التنمية البشرية والديمقراطية تعززان بعضهما البعض الآخر».

وشرحت أن مدى نجاح الإدارة الأمريكية في تعميم حقوق الإنسان يجب قياسه بما «إذا استطاع المزيد من الناس في المزيد من الأماكن، ممارسة حقوقهم». وقد جاءت أقوال كلينتون الاثنين الماضي -والبعض منها مقتبس حرفيا من خطاب أوباما الأخير لدي تسلم جائزة نوبل للسلام في أوسلو- وسط موجة متصاعدة من الانتقادات الموجهة للإدارة الأمريكية، سواء من اليمين أو من اليسار، لما يعتبراه إخفاقا منها في وضع قضايا حقوق الإنسان في نواة أجندة السياسة الخارجية.

فقد شن اليمين، وخاصة المحافظين الجدد والموالين لإسرائيل، وهم الذين هللوا لأجندة الحريات تحت الإدارة السابقة، انتقادات لاذعة ضد سياسة التواصل الدبلوماسي مع سوريا وإيران التي أطلقها أوباما، وجهوده من أجل «إعادة بداية» العلاقات مع روسيا، ولطفه ورقته تجاه القادة الصينيين أثناء زيارته الصين في الشهر الماضي، وإرجاء اجتماعه مع دالاي لاما.

وانضمت المنظمات الحقوقية للحملة، دون انتقاد أوباما علنا، وإنما بالتركيز على نقد ممارسات انتهاك حقوق الإنسان من قبل حلفاء الولايات المتحدة و«التساهل المفرط» الذي يبديه أوباما تجاه حكومات السودان، مصر، بورما، سري لانكا، وغيرها.

وأضافت كلينتون «مبادئنا هي بوصلتنا التي نهتدي بها، لكن وسائلنا يجب أن تكون مرنة وأن تعكس الواقع». وقالت أن منظور واشنطن تحت إدارة أوباما يستند إلى أربعة عناصر، أولها إتباع «المعايير العالمية ومحاسبة الجميع عليها بمن فيهم نحن أنفسنا». وضربت مثالا على ذلك بقرار أوباما حظر التعذيب في غوانتانامو وإغلاقها.

والعنصر الثاني هو أنه «يجب أن نتسم بالبرغماتية في تنفيذ أجندتنا لحقوق الإنسان، دون التفريط بمبادئنا ولكن بفعل ما يمكننا من تحقيقها»، شارحة أن ذلك يعني إدانات علنية في حالات، ودبلوماسية هادئة في حالات أخرى. والعنصر الثالث هو أن واشنطن ستكثف تعاملها مع منظمات المجتمع المدني «وقادة الجماعات الشعبية المحليين» خاصة الناشطين في حقوق الإنسان، بإتباع استراتيجية «من أسفل إلى أعلى»، بما يشمل تزويدهم بالتكنولوجية التي يمكنهم استخدامها للقيام بأنشطتهم.

وأخيرا، قالت كلينتون أن الإدارة الأمريكية سوف «توسع (نطاق) تركيزها» على حقوق الإنسان، عبر تعزيز التغييرات الإيجابية بتقديم الدعم الملموس للمؤسسات الهشة، ومواصلته الالتزام تجاه واقع «المآسي واليأس» كما هي الحال في السودان، جمهورية الكونغو الديمقراطية، كوريا الشمالية، وزيمبابوي).

عن: وكالة آي بي إس